الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية
تخصص علوم القرآن والتفسير

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الإسرائيليات في قصة يوسف عليه السلام من خلال جامع البيان للطبري

– جمعاً ودراسة –

إعداد الطالبات :

فردوس زيد

كريمة صحراوي

نادية بوغزالة امحمد

إشراف الأستاذ:

إدريس ريمي

السنة الجامعية: 1433/ 1434هـ . 2012/2013م

Résumé de l'étude

Notre étude s'intitule : el Israilliette dans l'histoire de prophète "Youssef " alaihi Salam autour de jameaa el baianne

Cet étude se compose d'introduction et quatre de chapitres.

dans nous abordons la définition de l'Israilliette et sourate Youssef et l'analyse de Ibn Djarir Tabari.

En ajoute aussi l'ensemble de ces romans autour de leur ressources .et qui se propose dans le rêve de le prophète Youssef alaihi Salem . les évènement qui se passent entre Youssef et la femme de el Azziz et aussi les problème qui mes Youssef dans le prison ainsi nous avons fait la critique de cet histoire par taffssire essahih .

Nous proposons l'histoire de notre prophète Youssef pour présenter la vérité et la réalité de cet fustier et aussi l'intention d'ALLAH de cette histoire et tous les sens et les moralités de sourate Youssef .

Enfin cet histoire est présenté pour nous à beaucoup des morales est sagesses .

ملخص الدراسة

اتسمت دراستنا بعنوان : الإسرائيليات في قصة سيدنا يوسف عليه السلام من خلال جامع البيان للطبري جمعاً ودراسة .

والتي تطرقنا فيها إلى مقدمة وأربعة مباحث، تناولنا من خلالها التعريف بالإسرائيليات وبسورة يوسف عليه السلام، وبتفسير ابن جرير الطبري بالإضافة إلى جمع هذه الروايات من مظانها، والتي وردت في رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام، وما حدث بينه وبين امرأة العزيز، وكذلك ما ورد في دخوله عليه السلام إلى السجن وسبب لبثه فيه، كما تعرضنا إلى نقدها بالتفسير الصحيح، لبيان الأصيل من الدخيل وإظهار وتبيين مراد الله من هذه القصة وما تحمله من معاني وعِبر ، وإبراز الغرض الذي نزلت من أجله .

إهداء

إلى منارة العلم والإمام المصطفى ..إلى الأمي الذي علم المتعلمين ..إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى الذين مهدوا لنا الطريق وأزالوا من أمامنا الأشواك من أجل الارتقاء وبلوغ العلم ..

آبائنا وأمهاتنا حفظهم الله ورعاهم .

إلى من حبهم يجري في عروقنا ويلهج بذكرهم فؤادنا ...إخوتنا وأخواتنا.

إلى من تربطهم بنا صلة الأرحام ....الأعمام والعمات والأخوال والخالات .

إلى من سرْنا سويا ونحن نشق الطريقمعاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا صديقاتنا وزميلاتنا .

إلى كافة أساتذة وطلبة العلوم الإسلامية خاصة تخصص علوم القرآن والتفسير .

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا .

*** فردوس * كريمة * نادية.**

كلمة شكر

قال الله تعالى: ((هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ))

[الرحمان :الآية ٦٠]

من هذا المنطلق وإيمانا منا بالوفاء ورد الجميل لأهل الفضل كان لزاماً علينا أن نشكر الله العلي القدير ونحمده على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل ...

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله

نتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل "إدريس ريمي " على الجهد الكبير والصبر الطويل الذي بذله من أجلنا سواء من حيث التوجيه والإرشاد أوتزويدنا

بالمادة العلمية ،ونقول له بشراك قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ "إن الحوت في البحر ،والطير في السماء ،ليصلون على معلم الناس الخير "

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ محمد الصالح غريسي على بتوجيهاته لنا في إختيار هذا الموضوع ومساعدته .

كما نتقدم بتحية شكر وعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر:

الوالدين الكريمين

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الكرام بقسم العلوم الإسلامية

إلى كل طلبة وعمال جامعة الوادي .

***فردوس * كريمة* نادية**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي لا يبلغ وصف صفاته الواصفون ولا يدرك كنه عظمته المتفكرون ويقر بالعجز عن مبلغ قدرته المعتبرون الذي أحصى كل شيء عددا و علما ولا يحيط خلقه بشيء من علمه إلا بما شاء ، خضعت له الرقاب ، و تضعضعت له الصعاب أمره في كل ما أراد ماض ، وهو بكل ما شاء حاكم قاض إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون أما بعد :

فإن الله تعالى يوم خلق هذه البشرية لم يتركها سدى ، ولم يدعها تتخبط في غير هدى ولكنه سبحانه لم يزل يرعاها بلطفه وكرمه، ويهديها بواسطة رسله وكتبه،أمة بعد أمة حتى شاء الله تبارك وتعالى لتلك السلاسل المباركة أن تتوقف فجعل ختامه مسكاً ليس له نظير فأنزل خير كتبه القرآن هداية ونور إلى يوم الدين، ثم قيض لهذا الكتاب علماء أجلاّ ء قاموا ببيانه وتفسيره وإخراج ما فيه من الحكم والأسرار،إلا أنه قد وقع من بعضهم مالا ينبغي فأدخلوا في تفسيره ما ليس من معناه، فهو من كلام المزيفين من أصحاب الأهواء،ومرضى القلوب وهو ما عُرف عند المفسرين وعلماء القرآن بالإسرائيليات التي إن تأملنا في كتاب الله لا نجد فيه ما تدل عليه، فهي بعيدة عن مقصد القرآن وهدفه الأساسي، والذي يتمثل في هداية البشر.

لكن رغم هذا إلا أننا نجد أن بعض المفسرين أدخلوا في تفاسيرهم للقرآن الكريم الكثير من القصص الإسرائيلية التي لا تقبل عقلا ولا تصح نقلا بسلامة نية وعدم روية، وإنما لمجرد شغفهم بالقصص وما فيه من أعاجيب تستهوي العامة، وقد أفردنا بالدراسة من بين هاته التفاسير تفسير العلامة محمد بن جرير الطبري لاشتهاره بذكر الروايات الإسرائيلية والتي خصصنا منها ما ورد في قصة يوسف عليه السلام .

الإشكالية.

انبثق هذا البحث من إشكالية عامة وهي :

ماهي الإسرائيليات في قصة يوسف عليه السلام الواردة في تفسير الطبري ؟ وكيف تمحورت وفي أي شكل وردت ؟

وتندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ماهي الإسرائيليات وما أثرها على التفسير ؟
- ماهو تفسير الطبري ؟ وما منهجه في نقل الإسرائيليات ؟
- ماهي الروايات الإسرائيلية حول قصة يوسف عليه السلام ؟

سبب اختيار الموضوع.

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب العلمية والنفسية، يمكن تلخيصها في ما يلي :

- حب الإطلاع على موضوع الإسرائيليات .
- التمييز بين التأويل الصحيح للآيات وما دخل عليه من تحريف وتزييف .
- تزويد المكتبة القرآنية ببحث علمي جديد في التفسير وعلوم القرآن .

أهداف البحث.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حقيقة الإسرائيليات، وما يحمله المكذوب منها من ضرر بالغ وانحراف خطير على عقيدة المسلم، وما ينبغي على المسلم من أخذ الحيطة والحذر من هذه الدسائس التي تسعى إلى تزييف وتحريف كتاب الله، وكشف هذا الزيغ والضلال وتنقيح كتب التفسير والثقافة الإسلامية من نشرها .

المنهج المتبع.

اقتضت طبيعة الموضوع أن نتبع منهج الاستقراء والتحليل بعد عرض ونقد الإسرائيليات .

ومن هذا خلصنا إلى إدراج الخطة التالية :

ابتدأنا بمقدمة للبحث ثم المبحث التمهيدي وفيه ثلاث مطالب الأول بعنوان الإسرائيليات والثاني التعريف بسورة يوسف عليه السلام والثالث التعريف بتفسير ابن جرير الطبري أما المبحث الثاني بعنوان الإسرائيليات في رؤيا سيدنا يوسف

عليه السلام، وفيه مطلبين تعرضنا في المطلب الأول إلى عرض الرواية ونقدها وفي الثاني إلى التفسير الصحيح للآيات ، وقد تضمن المبحث الثالث الإسرائيليات في قصة امرأة العزيز وفيه ثلاث مطالب ، الأول حول غواية امرأة العزيز لسيدنا يوسف عليه السلام ، والثاني امرأة العزيز مع النسوة ، ثم المطلب الثالث التفسير الصحيح للآيات ، وكان المبحث الرابع حول الإسرائيليات في مكوث سيدنا يوسف عليه السلام في السجن ، وجاء فيه ثلاث مطالب الأول بعنوان الإسرائيليات عن سبب لبث سيدنا يوسف عليه السلام في السجن والثاني حول الإسرائيليات عن مدة السجن، أما المطلب الثالث التفسير الصحيح للآيات ثم خاتمة .

واعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع أهمها :

جامع البيان للطبري، التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد أبو شهبة، التفسير ومناهج المفسرين لجمال الهوبي و عصام العبد زهد و غيرها من مصادر و مراجع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع .

الصعوبات.

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث :

- صعوبة الإلمام بالمادة العلمية لكثرتها في بحث وجيز .
- عدم تمكننا من الحصول على بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع تعلقا مباشرا .

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

المبحث الأول

***التعريف بالإسرائيليات وبسورة يوسف وتفسير الطبري**

*** المطلب الأول :الإسرائيليات**

***المطلب الثاني : التعريف بسورة يوسف عليه السلام .**

***المطلب الثالث :التعريف بتفسير ابن جرير الطبري .**

المطلب الأول : الإسرائيـــليـات.

شهد الإسلام منذ ظهوره دسائس ممن تظاهروا بالدخول فيه وهم كارهون له حاقدون عليه من مفتريات وأكاذيب مصدرها ثقافات سابقة أخذت طريقها فيما بعد إلى كتب التفسير فعكّرت صفوها حتى يُخيّل لقارئها أن الفكر الإسلامي كثبان من الخرافات والأباطيل ومن أبرزها الإسرائيليات ، وفي هذا المبحث التعريف بأهم ما يتعلق بها .

الفرع الأول : تعريف الإسرائيليات.

١- لغـة : من إسرائيل وإسرائين[١]ومعناه صفوة الله وقيل : عبد الله وهو يعقوب عليه السلام بمعنى سريٌّ الله [٢] وإسرائيل اسم قيل هو مضاف إلى إيل ،وإسرائين بالنون كما قالوا جبرين وإسماعين[٣].

٢- اصطلاحا : هي الأخبار المنقولة عن أهل الكتاب من غير طريق القرآن والسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم[٤]، وسميت بالإسرائيليات لتغليب اللون اليهودي ومن باب إطلاق الجزء على الكل لأن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر وذلك لكثرة تخالط اليهود بالمسلمين في المجتمع المدني[٥].

- والإسـرائيليات وإن كـانت ظاهـرا تـدل على الأخبار اليهودية التـي تسربت فـي المجتمـع الإسلامي إلا أننا نجد علماء التفسير والحديث توسعوا في ذلك

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف ،القاهرة ، ص ١٩٨٠ .

(٢) محمد بن محمد بن عبد الرزاق لحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ج ١٠ ، ص ٥٢ .

(٣) زين الدين الرازي، **مختار الصحاح** ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) عبد الله بن يوسف الجديع ، **المقدمات الأساسية في علوم القرآن** ، مؤسسة الريان، ط ١،ليدز،بريطانيا، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، ص ٣٤٣ .

(٥) جمال محمود الهوبي ، عصام العبد زهد ، **التفسير ومناهج المفسرين** ، مطبعة المقداد، غزة ، ط٢، ١٤١٩ هـ
-١٩٩٩ م ، ص٨٥ .

فعدوا من الإسرائيليات كل من الأخبار اليهودية والنصرانية وغيرهما مما دسه أعداء الإسلام من أخبار لا أصل لها [٦].

الفرع الثاني: أسباب دخول الإسرائيليات إلى المجتمع الإسلامي.

إن أسباب دخول الإسرائيليات إلى المجتمع الإسلامي أمر يرجع إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم وذلك نظرا لاتفاق القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل مع الفرق في شيء واحد هو الإيجاز في القرآن،والبسط والإطناب في التوراة والإنجيل[٧] فالقران الكريم تناول كثيرا من قصص الأنبياء والأمم السابقة والحوادث الغابرة بإيجاز مع التركيز على جانب الموعظة والعبرة دون الاعتناء بالتفاصيل ولما كانت النفس البشرية تميل إلى معرفة الاستيفاء الكامل حول تفاصيل القصة سأل بعض المسلمين من أسلم من أهل الكتاب عنها فأجابوهم بما هو وارد عندهم في التوراة والإنجيل، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أذن بالرواية عنهم بعد أن حذر الاعتقاد بما يخالف شريعة الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم ((بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج))[٨]أي حدثوا عنهم ما يتفق وحدود الشريعة الإسلامية وضمن الشروط الواجبة في الأخذ عنهم [٩].

الفرع الثالث :أثر الإسرائيليات في التفسير.

لقد كان لهذه الإسرائيليات أثر سيّء في التفسير ذلك أن الأمر لم يقف على ما كان عليه في عهد الصحابة، بل زادوا على ذلك فرووا كل ما قيل لهم إن صدقاً وإن كذباً ، بل ودخل هذا النوع من التفسير كثير من القصص الخيالي المخترع، مما جعل الناظر في كتب التفسير التي هذا شأنها يكاد لا يقبل شيئا مما جاء فيها لاعتقاده

---

[٦] محمد حسين الذهبي ، **الإسرائيليات في التفسير والحديث** ، مكتبة وهبة ، ط ٤ ، ١٩٩٠ م ،ص ١٣- ١٤ .

[٧] محمد حسين الذهبي ،**التفسير والمفسرون** ،مكتبة وهبة ،ط٧ ،٢٠٠٠م ،ج١ ، ص ١٢٣.

[٨] **صحيح البخاري**،كتاب الأنبياء ،باب ما ذكرعن بني إسرائيل،ج٤ ،ص١٧٠.

[٩] جمال محمد الهوبي ،عصام العبد زهد،المرجع السابق، ص٨٦.

أن الكل من واد واحد، وفي الحق أن المكثرين من هذه الإسرائيليات وضعوا الشوك في طريق المشتغلين بالتفسير وذهبوا بكثير من الأخبار الصحيحة بجانب ما رووه من قصص مكذوبة وأخبار لا تصح كما أن نسبة هذه الإسرائيليات التي لا تكاد يصح شيء منها إلى بعض من آمن من أهل الكتاب جعلت بعض الناس ينظر إليهم بعين الاتهام والريبة[١٠].

الفرع الرابع : الحكم على الإسرائيليات.

لقد دخل التحريف والتغيير والتبديل على التوراة والإنجيل فقد جاء في حق أهل الكتاب قوله تعالى: ((يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ))، ولتحريفهم للتوراة والإنجيل فإن ما جاء عنهم من إسرائيليات ينقسم إلى ثلاثة أقسام[١١].

الأول: قسم له شاهد من شرعنا يؤيده، ويعضده، وهذا مقبول.

الثاني: قسم يناقض ما ثبت في شرعنا وهذا مردود ومرفوض[١٢].

الثالث: قسم مسكوت عنه لا هو من قبيل الأول ولا هو من قبيل الثاني، وهذا القسم نتوقف فيه فلا تؤمن به ولا تكذبه وتجوز حكايته لقوله صلى الله عليه وسلم ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم))، وهذا القسم غالبه مما ليس فيه فائدة تعود إلى أمر ديني مما أبهمه الله تعالى في القرآن ولا فائدة في تعيينه على المكلفين في أمر دينهم أو دنياهم[١٣].

---

(١٠) محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ص١٣٠.

(١١) جمال محمود الهوبي،عصام العبد زهد، المرجع السابق ، ص٨٨.

(١٢) إبراهيم محمود الجرمي، **معجم علوم القرآن**، دار القلم، دمشق،ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٤٦.

(١٣) خالد عبد الرحمان العك، **أصول التفسير وقواعده**، دار النفائس، بيروت،ط٢ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٢٦٢.

الفرع الخامس :موقف المفسرين من الإسرائيليات.

يجب أن يكون المفسر يقظاً جداً ليستخلص ما يوافق العقل ويتقيد بمقدار الضرورة ويجب أن لا يرتكب النقل عن أهل الكتاب إذا وجد في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم بيانا للقرآن، ويجوز أن يذكر خلاف المتقدمين بشرط أن لا يطلقه بل ينبه على الصحيح ويزيف غيره، لئلا يوقع القراء في الاضطراب على أنه من الخير للمفسر الإعراض عن هذه الإسرائيليات وأن يمسك عما لا طائل تحته مما يعد صارفا عن القرآن وشاغلا عن التدبر في حكمته وأحكامه[١٤].

المطلب الثاني: التعريف بسورة يوسف عليه السلام.

الفرع الأول: تسمية السورة وعدد آياتها.

الاسم الوحيد لهذه السورة اسم سورة يوسف، فقد ذكر ابن حجر[١٥] أن أبا رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف، ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصّت قصة يوسف عليه السلام كلها، ولم تذكر قصة في غيرها، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر وفي هذا الاسم تميز لها من بين السور المفتتحة بحروف ألر[١٦]، وهي مكية كلها وقيل أن الآيات الثلاث الأولى مدنيات وهو رأي ضعيف قال السيوطي رأي واه جدا فلا يُلتفت إليه[١٧]، لأن السورة كلها قصة واحدة، نزلت بعد سورة هود وقبل سورة الحجر وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزولها[١٨] وعدد آياتها مئة وإحدى عشر آية ليست فيها اختلاف[١٩]، قال

---

[١٤] نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة مصباح، دمشق،ط١ ،١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص٧٦.

[١٥] أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، ابن حجر من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين ولد بالقاهرة وتوفي بها سنة ٨٥٢هـ .

[١٦] محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية، ج١٢، ص١٩٧.

[١٧] عبد الله محمود شحاته، **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م ص١٣٩.

[١٨] محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق ، ص ص ١٩٧-١٩٨.

[١٩] أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، **البيان في عد آي القرآن**، تقديم الشيباني، ١٦٧.

العلماء إنما سميت قصة يوسف أحسن القصص لأنها جمعت ذكر الأنبياء والصالحين، والملائكة، و الشياطين، والأنعام، وسير الملوك، والمماليك والتجار والعلماء والرجال، والنساء، وذكر حيلهن، والفقه، وتعبير الرؤيا والسياسة و المعاشرة والصبر على الأذى إلى غير ذلك من العجائب[٢٠].

الفرع الثاني: سبب نزول السورة.

جاء سبب نزول هذه السورة ما أخرجه ابن جرير الطبري عن ابن عباس قال:قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزل((نحن نقص عليك أحسن القصص))وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله[٢١].

الفرع الثالث: فضل السورة.

جاء فضل هذه السورة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها أو علمها أهله أو ما ملكت يميه هوّن الله عليه سكرات الموت وأعطاه من القوةألاّ يحسد مسلما))وروى البيهقي أن طائفة من اليهود حين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه السورة أسلموا لموافقتها ما عندهم[٢٢].

الفرع الرابع: مناسبتها لما قبلها.

نزلت هذه السورة بعد سورة هود وهي مناسبة لها في كل من قصص الأنبياء وإثبات الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تكررت قصة كل نبي

---

[٢٠] أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، **زاد المسير في علم التفسير** المكتب الإسلامي، ط٣ ،١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م،ج٤ ، ص١٧٩.

[٢١] جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، **أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول**، مؤسسة الكتب
الثقافية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص١٥٠.

[٢٢] أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ت: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر ، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، مج٤،ص٣٦٥.

في أكثر من سورة في القرآن، بأسلوب مختلف ولمقاصد وأهداف متنوعة بقصد العظة والاعتبار إلا قصة يوسف عليه السلام، فلم تذكر في غير هذه السورة وإنما ذكرت جميع فصولها بنحو متتابع شامل للإشارة إلى ما في القرآن من إعجاز[٢٣].

الفرع الخامس: محور السورة.

إن سورة يوسف كلها لحمة واحدة عليها الطابع المكي واضحا في موضوعها وفي جوها وفي ظلالها، وإيحائها بل إن عليها طابع هذه الفترة الحرجة الموحشة بصفة خاصة ففي الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاني من الوحشة والغربة والانقطاع وعانت معه أيضا الجماعة المسلمة هذه الشدة في مواجهة الجاهلية، نزلت قصة سيدنا يوسف يقص فيها الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم قصة أخ له كريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، وهو يعاني صنوفًا من المحن والابتلاءات: محنة كيد الإخوة ومحنة الجبّ والخوف والترويع فيه وغيرها وكيف صبر على كل هذه المحن والابتلاءات عليه السلام وزوال دعوته إلى الإسلام من خلالها وكيف جاءت لحظة الانتصار على المحن جميعها ولقاءه بأبويه ولم شمله وتأويل رؤياه وتحققها كما رآها[٢٤].

المطلب الثالث: التعريف بتفسير ابن جرير الطبري.

الفرع الأول: ترجمة الإمام الطبري.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن

---

[٢٣] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر، ط١٠ ، ١٤٣٠هـ٢٠٠٩م،ج٦،ص٥١٦.

[٢٤] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ج٤، ص١٩٥٠.

وطرقها صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالما بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، أصله من آمل طبرستان[٢٥].

ولد سنة أربع وعشرين ومئتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومئتين وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علمًا، وذكاءً، وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله.

استقر في أواخر أمره ببغداد، وكان من كبار أئمة الاجتهاد[٢٦] .

سمع من محمد بن عبد المالك بن أبي الشوارب، وإسماعيل بن موسى السدّي وأبي كريب وغيرهم، وروى عنه أبو شعيب الحرّاني وهو أكبر منه سنا وسنداً، ومخلد الباقرحيُّ و الطبراني وغيرهم.

ومن تصانيفه: كتاب التفسير،وكتاب التاريخ، وكتاب القراءات والعدد وغيرها[٢٧].

توفي رحمه الله ببغداد في يوم السبت ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة، وقيل توفي في عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال ودفن يوم الاثنين[٢٨].

---

[٢٥] جلال الدين السيوطي،**طبقات المفسرين** ، ت : محمد علي عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ،ص ص٩٥-٩٦.

[٢٦] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ت : شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٠٣هـ ،ج١٤،ص ٢٦٩.

[٢٧] تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ت : محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ج٣، ص١٢١.

[٢٨] شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ج٢،ص١١٧.

الفرع الثاني: التعريف بتفسير الإمام الطبري.

يعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، وإن كان في الوقت نفسه يعتبر مرجع غيرقليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي.

ويقع تفسير ابن جرير في ثلاثين جزءاً ، وكانمفقوداً منذ عهد قريب، ثم قدّر له الظهور والتداول فكانت مفاجأة سارة للأوساط العلمية، وقد أجمع العلماء في الشرق والغرب على عظيم قيمته واتفقوا على أنه مرجع لا غنى عنه لطالب التفسير.

كما تتجلى طريقة ابن جرير في تفسيره بكل وضوح أنه إذا أراد أن يفسر الآية من القرآن يقول: ((القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا)) ثم يفسر الآية ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم في هذه الآية، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، ويستشهد على كل قول بما يرويه في ذلك عن الصحابة أو التابعين، ثم هو لا يقتصر على مجرّد الرواية، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، ويرجح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار[٢٩].

موقفه من الأسانيد.

يذكر الإمام الطبري في تفسيره الروايات بأسانيدها لكنه لم يتعقب السند بتصحيح أو تضعيف إلا في القليل النادر، لأنه يعتقد أن من أسند فقد أوكل العهدة

---

[٢٩] محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص ص ١٤٩-١٥١.

إلى غيره، وأحيانا يقف موقف الناقد البصير فيعدّل ويجرّح من رجال الإسناد ويرد الرواية التي لا يثق بصحتها[٣٠].

موقفه من الإسرائيليات.

لم يسلم تفسير ابن جرير على جلالة مؤلفه من الروايات الواهية والمنكرة والضعيفة والإسرائيليات وذلك مثل ما ذكره من حديث الفنون، وفي قصص الأنبياء، وما ذكره في قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب بنت جحش على ما يرويها القصاص والمبطلون[٣١].

ولقد اهتم ابن جرير أن يكون مصدره في رواية الإسرائيليات من بين من لهم علم ومعرفة بها، فنراه مثلا يشير إلى أن مصدره الذي ينسب إليه ما يروي، رجل من أهل الكتاب أو رجل كان نصرانيا ثم أسلم[٣٢].

من بين ذلك هذا الإسناد الذي يسوقه فيقول:

حدثني ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، عن أبي عتاب، رجل من تغلب

كان نصرانيا عمرا من دهره ثم أسلم[٣٣].

---

(٣٠) جمال محمود الهوبي ،عصام العبد زهد،المرجع السابق، ص ص ١٤٩-١٥١.

(٣١) محمد بن محمد أبو شهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**،مكتبة السنة،ط٨،١٤٠٤هـ، ص١٢٣.

(٣٢) آمال عبد الرحمان ربيع، **الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية**، القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص١٤٢.

(٣٣) محمد حسين الذهبي،**الإسرائيليات في التفسير والحديث** ، ص٩٧.

ثم إن مما يؤخذ على ابن جرير في هذا المقام ليس فقط ما جمعه من كم هائل من الروايات الإسرائيلية والخرافية، وإنما كذلك موقفه منها في أغلب الأحيان حين تساهل في النقل وسكت عن النقد.

وهكذا تأثر ابن جرير المفسّر بابن جرير المؤرخ، فتساهل ولم يكن دقيقا في الاستدلال بالإسرائيليات التي لاشك أن كتاب الله في غنى عنها.

وقد تباين موقف الطبري من هذه الروايات إلى ما يلي:

أولا: ترديد الإسرائيليات والإقرار بها دون نقد أو تمحيص.

ثانيا: رفض واستنكار مضمون بعض الإسرائيليات.

ثالثا: الموقف المتردد للطبري تجاه الإسرائيليات [٣٤].

[٣٤] آمال عبد الرحمان ربيع ،المرجع السابق ، ص ص ١٤٢-١٦٠.

المبحث الثاني

***الإسرائيليات في رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام**

***المطلب الأول :الروايات الواردة في رؤيا يوسف عليه السلام .**

***المطلب الثاني :التفسير الصحيح للآيات .**

المبحث الثاني : الإسرائيليات في رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام .

جاءت الإسرائيليات في قصة سيدنا يوسف عليه السلام بروايات مختلفة فمن ذلك ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن في مواطن عدة أثناء تفسيره لسورة يوسف نتتبعها بالعرض والنقد بدءًا برؤيا يوسف عليه السلام.

المطلب الأول : الروايات الواردة في رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام .

قال الله تعالى: ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) {يوسف: ٠٤} .

الفرع الأول : عرض الرواية الإسرائيلية.

قال ابن جرير، وأخرج عن علي بن سعيد الكندي، قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدّي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر ، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من يهودَ يقالُ له بستانه اليهودي ، فقال له : يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ، ما أسماؤها ؟ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل،وأخبره بأسمائها،قال:فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال : ((هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها ؟)) قال : نعم ،فقال ((حرثان والطارق ، والذيال وذوالكنفان وقابس ،ووثاب وعمودان، والفيلق والمصبح، والصروح ،و ذوالفرع و الضياء والنور)) فقال اليهودي فوالله ّ إنها لأسمائها[٣٥].

---

[٣٥] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ،**جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ت:عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة ، ط ١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م،ج ١٣ ، ص ١٠.

الفرع الثاني : نقد الرواية .

- صححها الحاكم في مستدركه وتصحيحه غير معتمد به إلا إذا وافقه غيره .

- يظهر لي أنها من الإسرائيليات وألصقت بالنبي صلى الله عليه وسلمزورًا ثم إن سيدنا يوسف رأى كواكب بصورها لا بأسمائها [٣٦].

-مدار الرواية تفرد به الحكم بن ظهير الفزارى وقد ضعّفه الأئمة وتركه الأكثرون وقال الجوزجاني [٣٧] ساقط وهو صاحب حديث حسن يوسف [٣٨].

-جاءت أسماء هذا الكواكب مختلفة من رواية إلى أخرى فجاءت في الدُّر المنثور ودثان بدل من وثاب وهودان بدل من عمودان والضروح بدل من الصاروح والفريخ بدل ذو الفرع[٣٩].

---

[٣٦] محمد أبو شهبة ، المرجع السابق، ص ٢١٩ .
[٣٧] إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني أبو إسحاق ،ولد بخرسان ،وتوفي بفاس.
[٣٨] محمد أبو شهبة ، المرجع السابق، ص ٢٢٠ .
[٣٩] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ،**الدر المنثور في التأويل بالمأثور**،ج٥ ، ص ٣٦٩ .

المطلب الثاني : التفسير الصحيح للآيات .

الفرع الأول : المعنى الإجمالي للآيات .

تتحدث هذه الآيات عن رؤيا يوسف الطفل في منامه فقال لأبيه إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ، فقال له يا بني لا تذكر لإخوتك هذه الرؤية فيحسدوك ويعادوك ويحتالوا في إهلاكك إن الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة ، وأدرك يعقوب من هذه الرؤيا انه سيكون ليوسف شأن عظيم ويسود قومه حتى أباه وأمه وإخوته ويتم نعمته عليه وعلى آل يعقوب بالنبوة والرسالة كما أتمها من قبل عليه أبويك إبراهيم وإسحاق[٤٠].

الفرع الثاني : الفوائد المستنبطة من الآيات.

-ثبوت الرؤيا شرعًا ومشروعية تعبيرها ، ما جاء عن أبي قتادة كان يقول كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاث ولا يحدث بها أحد فإنها لن تضره[٤١].

- قد تتأخر الرؤيا فلا يظهر مصداقها إلا بعد السنين العديدة.

- مشروعية الحذر والأخذ بالحيطة في الأمور الهامة.

---

(٤٠) أبي الحسن علي بن احمد الواحدي النياسبوري ، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ،ت: عادل احمد عبد الموجود على محمود معوض ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م ،ج٢ ، ص ص ١٠٩١- ١٠٩٢ .
وأيضا،نخبة من العلماء ،**التفسير الميسر** ،مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف ،ط ٢ ،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م
ص ٢٣٦.

(٤١) **صحيح البخاري** ،كتاب التعبير ، باب إذا ما رأى ما يكره فلا يخبره بها ولا يذكرها ،ج ٩، ص ٤٣ .

- بيان أفضال الله على آل إبراهيم بما أنعم عليهم فجعلهم أنبياء، أباء وأنباء وأحفاد[٤٢] .

- بيان إثبات رسالة خاتم النبيئين وإعجاز كتابه والعبرة العامة بقصص الرسل[٤٣].

(٤٢) أبي بكر الجزائري،**أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،ص ٥٩٥ .
(٤٣) محمد رشيد رضا ، **تفسير القران الحكيم** ، مطبعة المنار بمصر ،ط١، ج ١٢، ص ٢٥٠ .

المبحث الثالث

***الإسرائيليات في قصة امرأة العزيز**

***المطلب الأول :الإسرائيليات في غواية امرأة العزيز لسيدنا يوسف عليه السلام**

***المطلب الثاني : الإسرائيليات في قصة امرأة لعزيز مع النسوة .**

***المطلب الثالث :التفسير الصحيح للآيات .**

المبحث الثالث : الإسرائيليات في قصة امرأة العزيز.

لقد وردت روايات إسرائيلية تتعلق بغواية امرأة العزيز لسيدنا يوسف عليه السلام وحديث النسوة عنها وحديثهن مع يوسف عليه السلام ودهشتهن عند رؤيته .

وَ رَاوَ دَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الأَبْوَ ابَ وَ قَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَ ايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لا أَن رَّأَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ))

{يوسف: ٢٣-٢٤ }.

المطلب الأول: الإسرائيليات في غواية امرأة العزيز لسيدنا يوسف عليه السلام.

الفرع الأول : عرض الروايات الإسرائيلية [٤٤].

وردت الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق العقل ولا النقل في همّ يوسف عليه السلام ما ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل اللسان لولا أنّ المقام عرض ونقد وبيان الكذب على الله ورسوله فهو يُعد من الواجبات على أهل العلم حتى لا تؤثر وتدخل تلك الإسرائيليات إلى عقول عوامّ الناس،وقد تعددت الروايات في تفسير الطبري نذكر منها **الرواية الأولى :**

حدثنا المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال ، حدثنا سفيان عن ابن جريج ، عن بن أبي مُلَيكة، عن ابن عباس ((ولقد همّت به وهمّ بها)) ما بلغ ؟ قال : استلقت له وجلس بين رجليها وحل ثيابه أو ثيابها .

الرواية الثانية :

حدثنا أبو كريب، قال حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ،عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مُليكة قال: سُئل ابن عباس عن قوله ((ولقد همّت به وهمّ بها)) ، مابلغ من همّ يوسف ؟ قال : حل الهُميان = يعني السراويل .

---

[٤٤] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ،ت: محمود محمد شاكر ،مكتبة ابن تيمية القاهرة، ، ج١٦ ، ص ص ٣٥-٤٣ .

الرواية الثالثة :

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمه عن طلحة ، عن عمرو الحضرمي عن ابن أبي مُليكة قال:بلغني أن يوسف لما جلس بين رجلي المرأة فهو يحل هميانه، نودي :يا يوسف

بن يعقوب، لاتزنِ ، فإن الطير إذا زنى تناثر ريشه ، فأعرض، ثم نودي فأعرض ، فتمثل له يعقوب عاضّاً على أصبعه ، فقام.

الرواية الرابعة :

حدثنا ابن وكيع ، قال: حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن جُذَيمة ،عن سعيد بن جبير قال : رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضّا على أصابعه ، فدفع في صدره،فخرجت شهوته من أنامله فكل ولد يعقوب وُلد له اثنا عشر رجلاً إلا يوسف فإنه نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير أَحَدعَشر .

الرواية الخامسة :

حدثنا ابن بشار، قال ثنا عبد الرحمن ، قال ثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير((وشهد شاهد من أهلها)) قال : كان في المهد صبيا .

وأسرف واضعوا هذه الإسرائيليات الباطلة فزعموا أنه لما لم يفزع من رؤية صورة أبيه عاضّاً على أصابعه ، ضربه أبوه يعقوب ، فخرجت شهوته من أنامله بل زعموا أيضا في تفسير البرهان[٤٥]، فيما روى عن أبي صخر قال: سمعت القرظي يقول في البرهان الذي رأى يوسف: ثلاث آيات من كتابهم ((لَاعَ ً نِ إِ َ

[٤٥] محمد بن محمد أبو شهبة ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

يَنظِرُ فَا ﴾ ﴿الانفطار:١٠﴾، وقوله تعالى﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ﴾ ﴿يونس:٦١﴾،وقوله أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ﴿الرعد:٣٣ ﴾[٤٦].

الفرع الثاني : نقد الروايات .

- نقول إن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابا بأن يقولوا : رأى ما يدل على معاني هذه الآيات بلغتهم التي يعرفونها بل قيل في البرهان إنه أَرَى تمثال الملك ،وهو العزيز وقيل خياله، وهذا كله مرجعه الروايات الإسرائيلية التي افتروها على الله ورسوله وكذا حمله إلى بعض الصحابة والتابعين .

في هذه الرواية اضطراب فاحش لا يمكن التوفيق بينه لوجود علل منع المحدثون بسببها الكثير من المرويات، لأنه أمارة من أمارات الكذب والاختلاف حيث جاء في سندها ابن جريج وكعب الأحبار ووهب بن منبه وإسرائيل وأمثالهم[٤٧] .

فهذه الروايات اعتداء صارخ على عصمة الأنبياء، وما امتناعه عن الزنا على حسب مروياتهم المفتراة إلا وهو مقهور مغلوب على أمره، لأن كل مخلوق من الإنس إذا رأى صورة أبيه بعد موته تمنعه وتحذره من معصية إلا وامتنع وانزجر [٤٨] . فيوسف إذا من سلالة الأنبياء وهم المعصومون بعصمة الله لهم .

وما جاء فيها يتناقض كلياً مع ما جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿يوسف:٢٤ ﴾.

فإن ماهية السوء والفحشاء مصروفة عن النبي، والله تعالى جعل يوسف عليه السلام من عباده المخلصين وهو من الذين خلصهم الله من الأسواء ومَن

---

[٤٦] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، المصدر السابق ، ص٩٨ .
[٤٧] محمد ابن محمد أبو شهبة ،المصدر السابق ،ص ٢٢٢.
[٤٨] عصام العبد زهد ، **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري لسورة يوسف – عرض ونقد -** ، ص ١٣.

أخلصوا دينهم لله سبحانه وتعالى، ومن المحال أن يصدر عن الأنبياء عليهم السلام زلّة أو هفوة ولا يتبعونها بالتوبة والاستغفار [٤٩] .

ـ اعتراف امرأة العزيز بأنه صادق وأنها راودته عن نفسه لقوله تعالى ((قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)) {يوسف ٥١ }. وهو اعتراف صريح من البطلة التي أعيتها الحيل عن طريق التزيّن حيناً والتودّد والمراودة إليه بمعسول الكلام حينا آخر والإرهاب والتخويف تارة أخرى ورغم هذا لم تفلح ، قال تعالى ((وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ))[يوسف : ٣٢].

وانظر ماذا كان جواب الصديق العفيف ((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[يوسف ٣٣ - ٣٤]. فلجأ إلى الله سبحانه وتعالى فقال كيف أخُون من أحسن إلي فأنزلني في بيته ثم تذكّر أنه لا فلاح للظالمين[٥٠].

ـ شهادة الشاهد من أهلها ببراءة يوسف عليه السلام وقيل أنه كان صبياً في المهد وهذا إكرام من الله تعالى لأنبيائه حيث أنطق طفلا في المهد لبيان براءة نبيه الكريم وقيل رجل حكيم قال تعالى ((وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ)) {يوسف: ٢٨} [٥١].

ـ آثر يوسف الصديق دخول السجن ابتغاء مرضاة الله [٥٢] لأن ذلك من شيم وأخلاق الأنبياء والقيم العليا النبيلة قال تعالى ((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ))[يوسف:٣٣].

---

[٤٩] انظر وهبة الزحيلي ، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ،ص ٥٨٢.
[٥٠] انظر محمد ابن محمد أبو شهبة ،المصدر السابق ،ص ص ٢٢٢- ٢٢٣ .
[٥١] نخبة من العلماء ، المرجع السابق ،ص ٢٣٨ .
[٥٢] وهبة الزحيلي ،**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ،ص ٥٩٣.

المطلب الثاني : الإسرائيليات في قصة امرأة العزيز مع النسوة.

جاءت عدة إسرائيليات تناولت قصة امرأة العزيز مع النسوة وماذا حصل عند رؤيتهن ليوسف عليه السلام وكيف ردّت عليهن زليخة بطريقتها المعهودة .

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) {يوسف: ٣٠-٣١}.

الفرع الأول : عرض الروايات الإسرائيلية[٥٣].

جاءت عدة روايات في تفسير هذه الآيات ذكرها ابن جرير في تفسيره :

الرواية الأولى :

حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا إسرائيل ،عن أبي يحيى ،عن مجاهد: ((قد شغفها حباً)) ، قال :قد علّقها حباً .

الرواية الثانية :

حدثنا إسماعيل بن سيف قال، حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي، عن أبيه عن جده في قوله: ((فلما رأينه أكبرنه))، قال:خِضْنَ .

الرواية الثالثة:

حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله:((وقطّ عن أيديهن))، قال: قطعن أيديهن حتى ألقينها .

الرواية الرابع :

حدثنا بن وكيع، قال : ثنا بن عمر بن محمد ، عن أسباط عن السدي ((فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ))[يوسف :٣٢} تقول : بعدما حلّ السراويل استعصى ، لا أدري ما بدا له .

---

[٥٣] أبي جعفر ابن جرير الطبري ،المصدر السابق ،ص ص ١١٨-١٤٢ .

الرواية الخامسة :

حدثنا إسماعيل بن سيف قال، ثنا علي بن عابس ، قال: سمعتالسديّ يقول: كانت في أيديهن سكاكين مع الأترج فقطعن أيديهن، وسالت الدماء ، فقلن : نحننلومكِ على حب هذا الرجل ونحن قد قطعنا أيدينا وسالت الدماء.

الفرع الثاني : نقد الروايات.

قد ذكر في سند بعض الروايات عن أسباط عن السدي ((فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)) تقول بعدما حل السراويل استعصى ، لا أدري ما بداله فهناك ضعف في سند هذه الرواية ثم هي تعترف بأنها راودته عن نفسه فاستعصم لأنها بمجرد مراودتها ومحاولتها إغراء يوسف عليه السلام فهو استعصم والتجأ إلى ربه سبحانه وتعالى ورفض ما تبغي امرأة العزيز وهذا من شيم الأنبياء الصالحين [٥٤].

الروايات تزعم أن يوسف عليه السلام وقع في حب امرأة العزيز وهذا يعني أنه وقع في حبال الشيطان وهو من المحال، لأنه عليه السلام اعتصم بالله عند الشدة ولجأ إليه عند الضيق [٥٥] وهذا من قيم الأنبياء وهو من عباد الله المخلصين قائلا : ((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ))[يوسف:٣٣] ،والله سبحانه وتعالى قد عصم أنبيائه من الوقوع في الفتن لقوله تعالى في سورة صقال:((فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِين)) [ص :٨٢ -٨٣].

فالشيطان اعترف بإغواء بني آدم أجمعين إلا من أخلصه الله منهم لعبادته وعصمه من إضلال الشيطان، ولا يوجد هناك سبيل لإغوائهم [٥٦].

قال الطبري: و قد زعم بعض الرواة أن بعض الناس أنشد في ((أكبرن)) بمعنى:حِضْن،و ذلك: نأتي النساء على أطهارهن و لا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا

---

[٥٤] عصام العبد زهد ،المرجع السابق ،ص ١٧ .
[٥٥] وهبة الزحيلي ، **التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج** ،ص ص ٥٢٣ – ٥٢٤.
[٥٦] نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص٤٥٧.

قال هذا البيت لا أحسب له أصلاً لأنه ليس بالمعروف عند الرواة [٥٧]،وقال القرطبي[٥٨]:أنكر

أبو عبيدة وغيره من أقطاب اللغة، قال:ليس ذلك من كلام العرب وهو مزيف ومختلق [٥٩].

المطلب الثالث: التفسير الصحيح للآيات.

الفرع الأول: المعنى الإجمالي للآيات.

- لقد أوتي يوسف عليه السلام نصف الجمال ، فكان بهي الطلعة ففتنت به امرأة عزيز مصر وقد تعرض يوسف عليه السلام لمحنة خطيرة أشد من محنة إخوته ومؤامرتهم عليه بالقتل والإبعاد وهذه المحنة هي مراودة زليخة امرأة العزيز ، فقال مستعينا بربه معاذ الله والتجأ إلى ربه خشية الوقوع في المعصية[٦٠]، فقد أسرع يوسف عليه السلام إلى الباب يريد الخروج فحاولت الإمساك به وجذبت قميصه من الخلف لتمنعه من الخروج لكن وجدا زوجها عند الباب وهنا حاولت إلصاق التهمة به فقالت له ما جزاء من أراد بامرأتك فاحشة إلا أن يُسجننّ أويُعذبنّ [٦١]،وقد جاء في الهم أقوالا كثيرة في معنى ((ولقد همت به وهم بها)) نجملها في : أن هم امرأة العزيز يتمثل في أمرين أحدهما : أنها همت هم شهوة ، والثاني : أنها استقلت له وتهيأت له لمواقعته .

أما همه بها فجاء فيه أقوالا أرجحها وأوضحها التالي :

---

[٥٧] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص ٧٦ .

[٥٨] محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي ، توفي سنة ٦٧١هـ.

[٥٩] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن** ، ت : أحمد البردوني،إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م، ج٩، ص١٨٠.

[٦٠] وهبة الزحيلي ،**التفسير الوسيط** ،دار الفكر المعاصر بيروت ، لبنان ،ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ج١،ص ١١٠١ .

[٦١] نخبة من العلماء ،المرجع السابق ، ج ١٢،ص ٢٣٨ .

١- أن قوله لقد همت به كلام تام قد انتهى ، ثم ابتدأ الخبر عن يوسف فقال ((وهمّ بها لو لا أن رأى برهان ربه)) ومعنى الكلام لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها[٦٢].

٢- أنها همت به أن يفترشها، وهم بها أي تمناها أن تكون له زوجة [٦٣].

- تأبى الفطرة السوية وقوانين العفة والعرض والشرف أن ينزلق الرجل أو المرأة في مزالق الفاحشة ، ويزداد الاستهجان إذا كان هذا الانحراف من النساء الزعماء والقادة لأن هذه الرفعة ترفع من مقام أصحابها وتجعلهم يترفعون عن الدنايا وسفساف الأمور فهم يعتبرون المثل الأعلى للناس الذين يتبعونهم في كل شيء ، فكلما زاد علو الإنسان كثرت أخطاؤه و زلاته فلهذا استنكرت نساء مصر انتشار الخبر و شيوعه عن زليخة فأرادت بذلك تسويغ فعلها ودفع الملامة عن نفسها بزجه في السجن فأبى يوسف عليه السلام وآثر السجن على أن يقع في فخهن ومكرهن وتخلص من فتنة النساء[٦٤] .

الفرع الثاني : الفوائد المستنبطة.

- اتهام امرأة العزيز بمراودة يوسف عن نفسه، وذكر في الآية ثلاث تصرفات تؤكد تهمتها وهي : المراودة، وإغلاق الأبواب، ودعوتها يوسف لنفسها قائلة ((هيت لك)) .
- مشروعية الدفاع عن النفس ولو بما يسيء إلى الخصم .
- إكرام الله تعالى لأوليائه ولعباده الصالحين المخلصين وهذا بإنطاق طفل في المهد وحكم ببراءة يوسف عليه السلام .
- الحذر من فتنة النساء ، فإن كيدهن عظيم .
- كراهية نشر وإشاعة الذنوب بين النساء واستحباب الستر على المسيء .

---

[٦٢] أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ،**النكت والعيون** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،ج ٣، ص ٢٤ .

[٦٣] أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

[٦٤] وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط** ، ص ١١٠٣ – ١١٠٤ .

- بيان طبيعة الإنسان في حب الإطلاع وتتبع الأخبار .
- ضعف النساء أمام الرجال وعدم قدرتهن على التحمل كالرجال .
- إيثار يوسف عليه السلام السجن على معصية الله تعالى وهذه مظاهر الصديقية .
- الجهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته ووعده ووعيده هو سبب كل الجرائم في الأرض .
- لم يرض يوسف عليه السلام بارتكاب الفاحشة لعظم منزلته وشرف قدره بالرغم من إكراهه على ذلك بالسجن والعذاب[٦٥].

[٦٥] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ص ص ١٥٨ – ٥٩٤، و أيضا، أبي بكر الجزائري
المصدر السابق ،ص ص٦٠٧ ـ ٦١٠.

المبحث الرابع

***الإسرائيليات في مكوث سيدنا يوسف عليه السلام في السجن.**

***المطلب الأول :الإسرائيليات عن سبب لبث يوسف عليه السلام في السجن.**

***المطلب الثاني : الإسرائيليات عن مدة السجن.**

***المطلب الثالث :التفسير الصحيح للآيات .**

المبحث الرابع : الإسرائيليات في مكوث سيدنا يوسف عليه السلام في السجن .

لقد ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان بعض الروايات الإسرائيلية التي تتحدث عن سبب مكوث يوسف عليه السلام في السجن وعن المدة التي قضاها في سجنه ولبيان ذلك نتعرض لعرض الرواية ثم نقدها .

المطلب الأول : الإسرائيليات عن سبب لبث يوسف عليه السلام في السجن .

وَ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ))**{** يوسف : ٤٢**}** .

الفرع الأول : عرض الرواية الإسرائيلية [٦٦] .

الرواية الأولى :

حدثني الحارث قال عبد العزيز ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن بسطام بن مسلم ، عن مالك بن دينار : لما قال يوسف للساقي ((اذكرني عند ربك)) قال قيل : يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا ؟ لأطيلن حبسك ! فبكى يوسف، وقال : يا رب أنسى قلبي كثرة البلوى ، فقلت كلمة ، فويل لإخوتي .

الرواية الثانية :

حدثني يعقوب بن إبراهيم وابن وكيع قالا :حدثنا ابن عليه، قال حدثنا يونس عن الحسن قال:قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله يوسف، لولا كلمته لما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله((اذكرني عند ربك)) قال: ثم يبكي الحسن فيقول:نحن إذا نزل بنا أمر فزعنا إلى الناس .

---

[٦٦] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، المصدر السابق ، ص ص ١١١ - ١١٢ .

الرواية الثالثة :

حدثنا وكيع قال : حدثنا عمروا بن محمد، عن إبراهيم بن يزيد عن عمروا بن دينار عن عكرمة، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لو لم يقل يوسف - يعني الكلمة التي قال - ما لبث في السجن طول ما لبث ، يعني يبتغي الفرج من غير الله .

الفرع الثاني : نقد الروايات .

تعد هذه الروايات من الإسرائيليات

- إن ما حدث ليوسف عليه السلام هو ابتلاء وليس عقوبة كما تصور الروايات الإسرائيلية وإنما كان دخوله السجن لرفعه درجات وليكون الأسوة والقدوة في الصبر و الرضا بالقضاء والقدر [٦٧].
- إن وصية يوسف عليه السلام للخادم ليس من باب الاستعانة وطلب الفرج من عند غير الله كما ورد في الروايات الإسرائيلية ، وإنما هذا من قبيل الأخذ بالأسباب الظاهرية المطلوبة عادة وشرعا للنجاة والإنقاذ [٦٨].
- أسند ابن جرير حديثا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما ذكر في الرواية الثالثة ، وهذا الحديث ضعيف جداً، لأن سفيان بن وكيع ضعيف وإبراهيم بن يزيد أضعف منه أيضا وقد رُوى عن الحسن وقتادة مرسلاً عن كل منهما وهذه المرسلات ها هنا لا تقبل [٦٩].

---

[٦٧] عصام العبد زهد ، المرجع السابق ، ص ١٧ .

[٦٨] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ،ج ١٢ ، ص ٦٠٦ .

[٦٩] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المصدر السابق ، مج ٤، ص ٣٩١ .

المطلب الثاني : الإسرائيليات عن مدة السجن .

قال تعالى ((فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)) { يوسف: ٤٢ }.

الفرع الأول : عرض الرواية[٧٠].

الرواية الأولى :

حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، اخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهباً يقول: أصاب أيوب البلاء سبع سنين وتُرك في السجن يوسف سبع سنين وعُذّب بختنصر فحُوّل في السّباع سبع سنين .

الرواية الثانية :

حدثني المثنى قال ، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جُرَيج قال:زعموا أنها - يعني ((البضع))- سبع سنين كما لبث يوسف .

الفرع الثاني : نقد الروايات .

أختلف في ((البضع)) إلى أقوال منها :

- قال مجاهد[٧١] وقتادة[٧٢] : هو ما بين الثلاث والتسع[٧٣].
- وقال ابن عباس[٧٤]: هو اثنتا عشرة سنة .
- وقال الضحاك[٧٥] :أربع عشرة سنة [٧٦] .

---

[٧٠] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، المصدر السابق، جزء ١٦ ، ص ١١٤ .

[٧١] مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، تابعي مفسر من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس، توفي سنة ١٠٤هـ .

[٧٢] قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى أبو عزيز الحسين العلوي ، ولد بينبع .

[٧٣] أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المصدر السابق ،مج ٤ ، ص ٣٩١ .

[٧٤] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس حبر الأمة، ولد بمكة سنة ٣ ق هـ ،سكن في الطائف وتوفي بها سنة ٦٨هـ .

[٧٥] أبو محمد وقيل أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي (صاحب التفسير)، حدث عن ابن عباس وغيره ، واختلف في وفاته ، قيل سنة ١٠٢هـ أو ١٠٥هـ أو ١٠٦هـ .

[٧٦] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج١٢، ص٦٠٧ .

- وقال ابن منظور[٧٧] : هو ما بين الثلاث إلى العشر.

-وقال الفرّاء [٧٨] : البضع ما بين الثلاثة إلى مادون العشرة .

- ويقال : البضع سبعة [٧٩] .

- والصواب في البضع من الثلاث إلى التسع ، إلى العشر ، فلا يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على العقد إلى المئة وكذلك ما زاد على المئة فلا يكون فيه بضع وهذا ما رجّحه ابن جرير [٨٠].

المطلب الثالث:التفسير الصحيح للآيات .

الفرع الأول:المعني الإجمالي للآيات .

وقال للذي ظن أنه ناج منها اذكر حالي ووضعي وحقيقتي عند سيدك وحاكمك الذي تدين بشرعه وتخضع لحكمه فهو بذلك ربك .

فالرب هو السيد والحاكم والقاهر والمشرّع ،ومما يلاحظ أن ملوك الرعاة لم يكونوا يدّعون الربوبية قولا كالفراعنة .

وهنا يسقط السياق أن التأويل قد تحقق وأن الأمر قد قضي على لما أوّله يوسف ولكن الذي ظن يوسف أنه ناج فنجا فعلاً لم ينفذ الوصية ونسي ذكر ربه في زحمة حياة القصر ملهياتها وقد عاد إليها، فنسي يوسف وأمره كله، وقد شاء الله أن يعلم نبيه يوسف كيف يقطع الأسباب كلها ويستمسك بسببه وحده، فلم يجعل قضاء حجاته على يد عبد ولا سبب يرتبط بعبد وكان هذا من اصطفاءه وإكرامه.

---

[٧٧] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(صاحب لسان العرب)ولد

بمصر و قيل في طرابلس الغرب سنة ٦٣٠هـ و توفي بمصر سنة٧١١هـ .

[٧٨] أبو محمد الحسين بن مسعود محمد الفراء الشافعي ، توفي سنة ٥١٠هـ .

[٧٩] ابن منظور ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

[٨٠] أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري ، المصدر السابق ،ج١٦ ، ص ١١٥.

إن عباد الله المخلصين ينبغي أن يخلصوا له سبحانه وأن يدعوا له وحده قيادهم،وحيث يعجزون بضعفهم البشري في أول الأمر عن اختيار هذا السلوك يتفضل الله سبحانه فيقهرهم .

الفرع الثاني : الفوائد المستنبطة من الآيات .

- غفلة يوسف عليه السلام بإقباله على الفتى وقوله أذكرني عند ربك ناسيا مولاه الحق ووليه الذي أنجاه من القتل وغيابة الجب.[٨١]

- الاستعانة بالناس في دفع الظلم جائزة في الشريعة ، إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين ، فهذا وإن كان جائزا لعامة الخلق إلا أنّ الأَوْلى بالصديقين أن يقطعوا نظرهم عن الأسباب وان لا يشتغلوا إلا بمسبب الأسباب.[٨٢]

- كان من جملة مكائد الشيطان إنساء الناجي من السجن تذكير مولاه الملك بقصة يوسف عليه السلام لئلا يطلع من السجن.

- لبث يوسف عليه السلام بضع سنين ، وهي إما خمس سنين ، وإما سبع سنين كما رُوي عن بعض المفسرين ، وعلى أي حال فهي مدة طويلة ، صبر فيها يوسف على مراد الله وآثر السجن على الوقوع في الزنى.[٨٣]

---

[٨١] أبو بكر الجزائري ، المصدر نفسه ، جزء ٠٢ ص ٢١٢.

[٨٢] الفخر الرازي ، **التفسير الكبير** ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ج ١٧ ، ص ١٤٤ ــ ١٤٥ .

[٨٣] وهبة الزحيلي ، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ، ص ٦٠٨ .

خاتمة

حمدا لله على أن وفقنا لإنجاز هذا البحث الذي استخلصنا منه ما يلي :

ـ تعتبر الإسرائيليات من الدخيل على تفسير كتاب الله تعالى ،وهي الأخبار المنقولة عن أهل الكتاب من غير طريق القران والسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ـ سورة يوسف عليه السلام مكية ،وعدد آياتها ١١١آية ،وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزولها ، نزلت بعد سورة هود وقبل سورة الحجر وقد تضمنت قصة الصديق يوسف عليه السلام كاملة .

ـ يعد تفسير الإمام الطبري من أجلّ التفاسير بالمأثور وأشهرها ،كما لايخلوا من التفسير بالرأي ،وكثرة الروايات الإسرائيلية .

ـ روى الإمام الطبري في تفسيره روايات يرجع سندها إلى من اشتهروا برواية الإسرائيليات ، أو ممن كانوا من أهل الكتاب ثم أسلموا .

ـ أغلب الروايات التي ذكرت في قصة يوسف عليه السلام تعلقت برؤياه و بقصته مع امرأة العزيز ، وأيضا مكوثه في السجن .

ـ تضمنت روايات الرؤيا وضع أسماء للكواكب،والتي من بينها:
حرثان،الطارق،عمودان والفيلق..، ورد العلماء على ذلك أن يوسف عليه السلام رأى الكواكب بصورها لا بأسمائها وأن الأحد عشرا كوكبا هي إخوته عليه السلام ،والشمس والقمر أمه وأبوه.

ـ ورد في قضية الهمّ أن يوسف عليه السلام وقع في حب زليخة،والصحيح أنها هي التي قد شغفها حبا ،فراودته عن نفسه ،واتخذت كل السبل لإغوائه.

ـ جاء في سبب لبثه عليه السلام في السجن الكلمة التي قالها((اذكرني عند ربك))فأّ لولها بطلب الفرج من عند غير الله ،وطلب المعونة من البشر، والصحيح أن ذلك ابتلاء من الله عزوجل وليس عقوبة .

التوصيات :

ـ الاهتمام بجانب التفسير، فكما وجب على أمة القرآن تلاوته وجب عليها أيضا فهمه فهما صحيحا .

ـ الإطلاع على موضوع الإسرائيليات والتعرف عليه أكثر لأخذ الحيطة والحذر منه.

وفي الأخير نتمنى من الله التوفيق والسداد إلى مافيه الخير ، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وإن أصبنا فمن الله وحده .

وآخـر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

١/ القــرآن الكـريم .

٢/ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس،ج١٠ .

٣/ إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرآن ، دار القلم ، ط١ ، دمشق ، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ .

٤/ ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف – القاهرة .

٥/ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ت: عادل احمد عبد الموجود – علي محمود معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٤١٥ هـ -١٩٩٤م ، ج٢ .

٦/ أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، النكت والعيون ، دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان ، (د،ط)، ج٣.

٧/ أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت : سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ط٢ ،١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م،ج٤.

٨/ أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م،ج٤ .

٩/ أبي بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،ج٢ .

١٠/ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ت: محمود محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ج١٦ .

١١/ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م القاهرة ، ج١٣ .

١٢/ أبي عمر عثمان بن سعيد الداني ، البيان في عد آي القرآن .

١٣/ الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي – بيروت - ، ط٢ ، ج١٧ .

١٤/ آمال عبد الرحمن ربيع ، الإسرائيليات في تفسير الطبري - دراسة في اللغة و المصادر العبرية - القاهرة ،١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م .

١٥/ تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ت: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ج ٣ .

١٦/ جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي ، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠٢م .

١٧/ جلال الدين السيوطي ، طبقات المفسرين ، ت: محمد علي عمر ، مكتبة وهبة ، ط ١ ١٩٣٦م .

١٨/ جمال محمود الهوبي – عصام العبد زهد ، التفسير ومناهج المفسرين ، مطبعة المقداد – غزة ، ط٢ ، ١٤١٩ – ١٩٩٩ .

١٩/ خالد عبد الرحمن العك ، أصول التفسير وقواعده ، دار النفائس ، ط٢ ، بيروت ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م .

٢٠/ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام ، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م، ج١.

٢١/ زين الدين الرازي، مختار الصحاح ،ج١ .

٢٢/ سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ج٤.

٢٣/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ت شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ ، ج١٤.

٢٤/ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، ج٢ .

٢٥/ صحيح البخاري

٢٦/ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التأويل بالمأثور،ج٥ .

٢٧/ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، طبقات الحفاظ .

٢٨/ عبد الله بن يوسف الجديع ، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مؤسسة الريان ، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ليدز – بريطانيا .

٢٩/ عبد الله محمود شحاته ، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م .

٣٠/ عصام العبد زهد ، الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري لسورة يوسف عرض ونقد .

٣١/ محمد أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، مكتبة السنة .

٣٢/ محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية ،ج١٢ .

٣٣/ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني- إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة- ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م، ج٩ .

٣٤/ محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات في التفسير والحديث، مكتبة وهبة ، ط٤ ،١٩٩٠م .

٣٥/ محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة ، ط٧ ، ٢٠٠٠ ، ج١ .

٣٦/ محمد رشيد رضا ، تفسير القرآن الحكيم ، مطبعة المنار بمصر ، ط١ ،ج١٢ .

٣٧/ نخبة من علماء التفسير ، التفسير الميسر ، مجمع الملك فهد لتفسير القرآن الكريم لطباعة المصحف الشريف ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

٣٨/ نور الدين عتر ، علوم القرآن الكريم ، مطبعة مصباح ، ط١ ، دمشق ، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م .

٣٩/ وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر، ج٦، ط ١٠ ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

٤٠/ وهبه الزحيلي ، التفسير الوسيط ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ،ج١ .

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ	يوسف	٠٤ /٠٥	٢٢
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ	يوسف	٢٣/ ٢٤	٢٧
فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيم	يوسف	٢٨	٣٠

٣١	٣١/٣٠	يوسف	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ
٣٠	٣٤/٣٣	يوسف	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
٣٠	٤٢	يوسف	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

٣٠	٥١	يوسف	ـَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لله ِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ ْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ لصَّادِقِينَ
٢٩	٦١	يونس	وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ
٢٩	٣٣	الرعد	أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
٣٢	٨٣/٨٢	ص	لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ
٢٨	١٠	الانفطار	وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ

٢ـ فهرس الأحــاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
((بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج))	١٢
((علّ موا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها أو علمها أهله أو ما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت و أعطاه من القوة ألا يحسد مسلماً))	١٥
((كنت لا أرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، و إذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها و من شر الشيطان و ليتفل ثلاث، ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره))	٢٤

٣ـ فهرس الأعـلام

اسم العلم	الصفحة
ابن حجر العسقلاني	١٤
الجوزجاني	٢٣
مجاهد	٣٩
قتادة	٣٩
ابن عباس	٣٩
الضحاك	٣٩
ابن منظور	٤٠
الفرّاء	٤٠

٤- فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ملخص البحث باللغتين العربية والفرنسية	
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
المبحث الأول: التمهيدي	
المطلب الأول: الإسرائيليات	١١
الفرع الأول : تعريف الإسرائيليات	١١
الفرع الثاني : أسباب دخول الإسرائيليات	١٢
الفرع الثالث: أثر الإسرائيليات في التفسير	١٢
الفرع الرابع : الحكم على الإسرائيليات	١٣

الفرع الخامس : موقف المفسرين من الإسرائيليات	١٤
المطلب الثاني: التعريف بسورة يوسف عليه السلام	١٤
الفرع الأول : تسمية السورة وعدد آياتها	١٤
الفرع الثاني: سبب نزول السورة	١٥
الفرع الثالث : فضل السورة	١٥
الفرع الرابع : مناسبتها لما قبلها	١٥
الفرع الخامس : محور السورة	١٦
المطلب الثالث: التعريف بتفسير ابن جرير الطبري	١٦
الفرع الأول : ترجمة الإمام الطبري	١٦
الفرع الثاني : التعريف بتفسير الإمام الطبري	١٧
المبحث الثاني :الإسرائيليات في رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام	

المطلب الأول : الروايات الواردة في رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام	
الفرع الأول: عرض الرواية الإسرائيلية	
الفرع الثاني: نقد الرواية	٢٣
المطلب الثاني: التفسير الصحيح للآيات	٢٤
الفرع الأول: المعنى الإجمالي للآيات	٢٤
الفرع الثاني: الفوائد المستنبطة من الآيات	٢٤
المبحث الثالث: الإسرائيليات في قصة امرأة العزيز	٢٣
المطلب الأول: الإسرائيليات في غواية امرأة العزيز ليوسف عليه السلام	٢٧
الفرع الأول: عرض الروايات الإسرائيلية	٢٧

الفرع الثاني: نقد الروايات	٢٩
المطلب الثاني:الإسرائيليات في قصة امرأة العزيز مع النسوة	٣١
الفرع الأول: عرض الروايات الإسرائيلية	٣١
الفرع الثاني:نقد الروايات	٣٢
المطلب الثالث: التفسير الصحيح للآيات	٣٣
الفرع الأول: المعنى الإجمالي للآيات	٣٣
الفرع الثاني: الفوائد المستنبطة من الآيات	٣٤
المبحث الرابع: الإسرائيليات في مكوث سيدنا يوسف عليه السلام في السجن	
المطلب الأول: الإسرائيليات عن سبب لبث يوسف عليه السلام في السجن	٣٧

الفرع الأول: عرض الروايات الإسرائيلية	
الفرع الثاني: نقد الروايات	٣٨
المطلب الثاني: الإسرائيليات عن مدة السجن	٣٩
الفرع الأول: عرض الرواية الإسرائيلية	٣٩
الفرع الثاني: نقد الروايات	٣٩
المطلب الثالث:التفسير الصحيح للآيات	٤٠
الفرع الأول: المعنى الإجمالي للآيات	٤٠
الفرع الثاني: الفوائد المستنبطة من الآيات	٤١
خـــاتمـة	

قائمة المصادر والمراجع	
الفـهـــارس	
فهرس الآيات القرآنية	٥٠
فهرس الأحاديث النبوية	٥٣
فهرس الأعلام	٥٤
فهرس الموضوعات	٥٥